العدد(1439) السنة السادسة -الاحد (22) شباط 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

المتحف العراقي

دائــرة الآثـــار تـصر عـلى افـتـتـاحـه .. ووزارة الـثـقـافـة تـعـارض

يعدّ المتحفُ العراقي من المتاحفِ العالمية المهمة، فهو يغطي تاريخا يعودُ إلى أكثرَ من خمسةِ آلاف عام قبل الميلاد، ويحتوي على مجموعاتٍ آثارية نفيسة من حضارات بلاد الرافدين، لذلك تتضافرُ الجهودُ من أجلِ إعادةِ الإعتبار لهذا الصرح التاريخي و استعادةِ كنوزه. وكان موعد افتتاح المتحف الوطني العراقي، الذي نهب بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، قد ألقى الضوء على النزاعات الادارية بين المؤسسات المسؤولة عن المتحف ، وتدعي كل من وزارة الثقافة ووزارة الدولة للسياحة والآثار انها صاحبة قرار اعادة فتح المتحف الذي أغلق منذ ان نهبت منه أكثر من ١٥٠٠٠ قطعة . ويقول مسؤولو وزارة السياحة والآثار ان المتحف الواقع في وسط بغداد سيفتح أبوابه يوم الاثنين ، ٢٣/ ٢ ليتاح للعراقيين مرة اخرى زيارة آثارهم والتعرف على تاريخهم الممتد عميقا في الزمن. وفي تصريح سابق لقحطان الجبوري وزير الدولة العراقي للسياحة والآثار لوكالة رويترز ان الحكومة العراقية تجري منذ عدة أشهر أعمال ترميم للمتحف بوسط بغداد. وتعتزم افتتاحه للجمهور قبل نهاية فبراير (شباط). واضاف أن قوة شكلت حديثا تابعة لوزارة الداخلية ستتولى حماية المتحف وغيره من المواقع الآثار ية . وتهدف القوة لمنع تكرار التخريب الذي حدث في ابريل (نيسان) ٢٠٠٣ عندما نهب لصوص نحو ١٥ ألف قطعة آثارية لا تقدر بثمن خلال موجة من أعمال السرقة تعرضت لها المباني العامة بعد سقوط النظام السابق.

بغداد / ايناس طارق

وللاطلاع على الآراء المختلفة بشأن هذا الموضوع كان لابد من معرفة وجهات النظر، فالتسرع بأمر مهم مثل هذا يظهر عدم المعرفة الكبيرة في موضوع ادارة التراث الثقافي. ويظهر ان وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار غير مطلعة على معايير دولية معترف بها ، والتزامات محددة في ادارة المتاحف والتراث الثقافي ، وذلك حسب وجهة نظر مجموعة كبيرة من علماء الآثار (الدكتورة زينب البحراني استاذة اثار في جامعة كولومبيا ،لمياء الكيلاني باحثة متخصصة بكلية لندن الجامعة، سلمى الراضي آثارية، ندى شبوط استاذة تاريخ جامعة تكساس، الدكتور دوني جورج رئيس هئية التراث العراقي سابقا) في بيان رفعته الى رئيس الوزراء، فتهيئة المجاميع الآثار ية في المتاحف تتطلب في الاقل سنة كاملة من العمل الدقيق والمتأني ،حتى ان كان ذلك في افضل الظروف كما تقول المجموعة في بيانها.

لكن لقيس حسين رشيد، رئيس الهئية العامة للآثار والتراث وكالة، رأيا آخر بالموضوع. فالمعلومة التي تقول ان العمل في المتحف العراقي ابتدأ منذ اسبوعين غير صحيحة بتاتا ، كما قال،لان العمل الفعلي والتاهيل والمتابعة ابتدأت منذ مايقارب الشهرين والنصف، وصدر قرار من وزارة الدولة للسياحة والآثار بضرورة افتتاح المتحف . كل ذلك بعد أعمال النهب والتحطيم التي أعقبت سقوط النظام، وخلفت قاعات مليئة بالزجاج المهشم وارضيات وعارضات اثار دمرت بصورة كاملة. والمتحف سوف يفتتح جزئيا وبواقع تأهيل ٩ قاعات من مجموع ٢٣ قاعة ،والوقت الان جيد خاصة بعد استتباب الامن ونجاح خطة فرض القانون والاستقرار السياسي الواضح للجميع. اذن لماذا يرفض البعض افتتاح المتحف العراقي، اليس من المفروض اعطاء الشباب فرصة لمعرفة تاريخهم وحضارتهم بمعنى زيادة الوعي بالآثار ومعرفة اهميتها التاريخية على مديات السنوات السابقة والحاضرة وتاثيرها في المستقبل؟ ومن قام بالتأهيل والتحضير هم خبراء اثار لاتقل خبرتهم عن ٤٠ عاما. لقد تعرض المتحف منذ عهد النظام السابق الى نوع من الاهمال والعزل بسبب كثرة الحروب، وهذا الاهتمام توقف منذ الثمانينيات فلم يضف الى المتحف العراقي شيئا جديدا ، لكن التنقيب مستمر، والدليل ان بعض القاعات تضم اكتشافات آثارية حديثة تعود لعام ٢٠٠٧ ،٢٠٠٨. اضافة الى اثار استردت من قبل الجهات الامنية والحكومية ،وتعاون المواطنين، يضاف الى ذلك مساعدة بعض الدول الصديقة والدول المجاورة في عودة الالاف من القطع الآثار ية ، منها رأس فتاة الوركاء ، وتمثال اكدي يعود تاريخه الى خمسة الاف سنة، والكثير من الآثار المهمة. ان هناك تسع قاعات الان مجهزة بصورة كاملة من ناحية العارضات، والانارة ، واجهزة الانذار ، والحماية التي تمنع اي اختراق امني. وبالنسبة لمحتويات المتحف العراقي ومخازنه ومخطوطاته فقد خضعت لعمليات جرد بحسب الاصول العلمية المتبعة دوليا للحد من عمليات تهريب الآثار، وتنظيم عملية استرجاع ما سرق وهرب منها، وبالتعاون مع المتاحف العالمية. وتم تشكيل لجنة فنية مشرفة على عملية الجرد برئاسة رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف وعضوية ثلاثة مدراء عامين منها، ولجنة تصميم بطاقة الجرد، و١٦ لجنة جاردة بعضوية اربعة متخصصين لكل لجنة، و تشكيل فريق تقنية المعلومات بهدف وضع برنامج قاعدة بيانات وربط الشبكة المحلية او الداخلية. كما قررت اللجنة العليا تشكيل لجنة تدقيقية مشتركة من الهيئة العامة للآثار والتراث وديوان الرقابة المالية، ولجنة اعداد برنامج متخصص بجرد المسكوكات التي اكملت مهمتها، اضافة إلى تشكيل لجنة لجرد المسكوكات . واشار قيس حسين مدير هيئة الآثار ان المتحف سوف يشهد عرض مخطوطات حفظت قبل سقوط النظام ٢٠٠٣ في صناديق حديدية تضم مخطوطات آثارية وتاريخية لاتقدر بثمن، حتى بعد مرور الاف السنين. وعلق قيس بالقول البعض اعترض على الامكانات والتجهيزات والمدة المحددة لافتتاح، نحن نعترف بان الامكانات المادية ضعيفة والسبب ان الفترة المحددة لافتتاح المتحف كانت في نهاية السنة المالية٢٠٠٨ وبداية السنة المالية الاخرى٢٠٠٩ فحدد المبلغ المصروف من قبل الامانة العامة لمجلس الوزراء وبواقع عشرين مليون دينار عراقي .ومن قام بتاهيل وتنظيف القاعات ان كانت بالنسبة للارضيات والجدران والزجاج، هم آثاريون عراقيون حاصلون على شهادات بكلوريوس وماجستر ودكتوراه ولم نعتمد على ايدي عاملة واحدة قامت بالعمل من خارج الهيئة العامة للآثار.

اسباب الخلاف

واشار قيس حسين الى ان موضوع الخلاف الحاصل بين وزارة الثقافة ووزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار حول موعد افتتاح المتحف العراقي هو خلاف اداري ولا دخل لدائرة الآثار والتراث في ذلك. ولكن يبقى من المفروض ان يكون العمل جماعيا ويصدر قرار موحد وموافقة الجميع منعا لحدوث خلافات اضافة الى ان الكل يعلم ان وزارة السياحة والآثار تابعة ماليا واداريا الى وزارة الثقافة، ونحن بصراحة لادخل لنا بذلك لان الموافقة الحاصلة لافتتاح المتحف كانت صادرة من مجلس الوزراء وهذا واضح من صرف التخصيصات المالية. واضاف حسين أنه حلا للخلاف يجب ان تستقل وزارة السياحة والآثارعن وزارة الثقافة بشكل كامل، فهناك العديد من الدول لاتملك اثارا ولديها وزارة سياحة واثار ونحن نملك الافاً من الآثار والاماكن السياحية ولا نملك وزارة سياحة واثار، فلابد من اقرار القانون في مجلس النواب وباسرع وقت ممكن، واكد قيس ان اليوم الاول لافتتاح المتحف العراقي المصادف ٢٠٠٩\٢\٢٣سوف يكون مخصصا لاستقبال دبلوماسيين يمثلون دولا مختلفة وشخصيات عديدة تمثل مجلس النواب، اضافة الى استقبال الكوادر الاعلامية والقنوات الفضائية ،وبعد ذلك تفتح ابواب المتحف امام السياح والزائرين وطلاب الجامعات والمدارس. وهذه دعوة مفتوحة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،ووزارة التربية العراقية .

من جانب آخر ذكر مصدر مخول في الأمانة العامة لمجلس الوزراء في أن اللجنة التي تضم عضوية الامانة العامة لمجلس الوزراء ويرأسها وزير الدولة لشؤون السياحة والآثار قحطان عباس الجبوري، عقدت سلسلة اجتماعات بعد أن وجدت حاجة لجرد محتويات المتحف العراقي ومخازنه ومخطوطاته بحسب الاصول العلمية المتبعة دوليا، للحد من عمليات تهريب الآثار العراقية، وتنظيم عملية استرجاع ما سرق وهرب منها.

وزارة الثقافة

وحول هذا الموضوع أيضا، اكد الوكيل الاقدم لوزارة الثقافة جابر الجابري ان وزارة الثقافة هي المسؤولة الشرعية الوحيدة عن المتحف الوطني، باعتباره احدى المؤسسات الثقافية التابعة لها. ولها الحق في تحديد موعد افتتاحه دون غيرها ،ولا تمثل وزارة السياحة والآثار غير جهة استشارية، وفي حالة افتتاح المتحف العراقي بدون التنسيق مع وزارة الثقافة فان ذلك يعتبر خرقا قانونيا واداريا. وانا أؤكد مرة اخرى ان افتتاح المتحف بهذه الطريقة يعتبر خطراً جديا على امن وسلامة الآثار والمسكوكات الآثار ية والتي لاتقدر بثمن. وقبل عدة ايام من افتتاح المتحف ،شاهدت بأم عيني القطع الآثارية مرمية على الارض وغير محفوظة ،وغير مسجلة. ومنذ خمس سنوات تعمل الجهات الامنية لعودة هذه الآثار ، والتي قدر عددهاب(٢٠ الف) قطعة آثارية ،وتكلمت حول هذا الموضوع مع مديرة المتحف الدكتورة اميرة ،ومازال هناك قاعات مغلقة ومبنية بالطابوق خوفا وحرصا من تعرضها للسرقة. اذن اعادة افتتاح المتحف بهذه الطريقة يعتبر برأيي عملية سطو جديدة على الآثار العراقية . واضاف الجابري اكرر كلامي كيف يمكن لوزارة تحمل صفة استشارية، ويديرها خمسة موظفين، تقوم بافتتاح المتحف العراقي ،وقد بلغت وزارة الثقافة بصورة رسمية الامانة العامة لمجلس الوزراء ان الوزارة غير مسؤولة عن كل ما قد يحدث مستقبلا. ولكن مع الاسف اننا نعمل ونسعى لدولة القانون، ولكن ما حدث هو ان بعض المؤسسات اصبحت تشكل قبائل ، وكل ذلك حدث بسبب المحاصصة السياسية. واشار الجابري قائلا: في حالة افتتاح المتحف العراقي بهذه الطريقة سيحرم من منحة مالية امريكية وايطالية تعادل خمس اضعاف المبلغ الذي انفق الان على اجزاء واسعة دون اضافة قدرات امنية كبيرة تساعد في حماية الآثار والمسكوكات والمخطوطات. واكد الجابري ان وزارة الثقافة لن تحضر افتتاح المتحف العراقي بتاريخ ٢٠٠٩\٢\٢٣ ،وما حدث ان الجهات الحكومية العليا موافقة على ذلك، اذن نحن نلتزم موقف الحياد مع معارضتنا الرسمية على ماحدث وقد كتب ذلك بعدة كتب رسمية وجهت الى الامانة العامة لمجلس الوزراء. وختم الجابري كلامه بالقول: نسعى لافتتاح اجنحة خاصة بالمتحف التراثي العراقي، فالبناية الحالية لاتكفي لما يمتلكه العراق من ارث حضاري وتاريخ عريق، لهذا نتمنى ان يكون اتخاذ القرارات يصب في مصلحة الجميع.

مجلس النواب

وفي تصريح خاص لجريدة المدى تحدث الدكتور علي الاديب، عضو لجنة الثقافة في مجلس النواب قائلا: هناك وجهات نظر مختلفة حول هذا الموضوع، وزارة الثقافة ترفض التوقيت المقرر لافتتاح المتحف ،ووزارة السياحة والآثار تجد ذلك مناسبا، انا اقول يجب الفصل بين الوزارتين لتحقيق نوع من الاستقلالية وعدم اعطاء مجال للاخرين لايجاد ذرائع قد تضر ولا تنفع. وافتتاح المتحف العراقي فرصة جيدة لخطو خطوات افضل لمستقبل آمن بعيدا عن العنف ولتهيئة اجواء ثقافية لشباب لايعرفون معنى التراث والحضارة .ويجب الاسراع في التصويت لاستقلال وزارة السياحة والآثار في مجلس النواب فليس من المعقول أن بلد حضارة واثار وتراث بلا وزارة. فالكل يعلم ان وزارة الثقافة هي المسؤولة الادارية والمادية عن وزارة السياحة والآثار، وهي تعتبر انها وزارة استشارية فلابد من التنسيق بين الوزارتين لتحديد موعد افتتاح المتحف العراقي.ونحن نؤكد يجب ان تتضافر وتتوحد الجهود مادام العمل يصب في خدمة الوطن.

من مقاهي الانترنيت..الشباب يسافرون الى عالـم الخيال

بغداد / محمد ستار

في عدد من "مقاهي الانترنت" ، هناك ادمان على استخدام الانترنت، والنساء يشكلن نحو ٤٥٪من الرواد، كما يقول صاحب "مقهى روز سنتر" أحمد رحيم " ويتابع:إن الأشخاص الذين يجلسون الآن خلف الحاسبات هم أنفسهم ستجدهم لو كنت أتيت يوم أمس، وكذلك يوم غد.وقد يصل الأمر بالبعض إلى تمضية النهار كله في النت حتى انني أستغرب مطالبتهم لي بفتح المقهى طوال اليوم.

ويوضح رحيم « لأغلبهم المقدرة المادية على تحمل مصاريفهم، وقد يلجأ البعض إلى فتح سجل خاص له بالدين على أن يقوم بالتسديد بين فترة وأخرى. وقد تصل الفاتورة للبعض إلى أكثر من ٣٠٠ ألف دينار في الشهر الواحد". هذا الهوس في عالم الخيال له علاقة ربما بقسوة الواقع ذاته. فطارق الزبيدي، أحد طلبة كلية الآداب . مرحلة أخيرة، أكد أن مواقع الزواج على الانترنت تعد من أكثر المواقع استقطابا للشباب العراقي، خاصة الطلبة ومن الجنسين "والسبب في ذلك يعود إلى أن الشباب وبسبب الظروف التي يمر بها البلد فقدوا الأمل في تحسن هذا الوضع، كما أن حجم الضغوط المُسلّطة على هذه الطبقة، وخاصة الضغوط الاقتصادية أجبرتها على البحث عن متنفس، والمتنفس الوحيد أصبح الانترنت، وأن مواقع الزواج تؤمن فرصة في التعرف على شاب أو شابة عربية أو أجنبية بهدف الخروج من العراق والاستقرار في بلدان أخرى".

وأكد الزبيدي أنه يعرف عددا من الشباب تمكن من تحقيق هذا الهدف "ومنهم شاب خريج كلية الإعلام تعرف إلى بنت سورية وسافر إلى هناك وتزوج بها، وشخص آخر من محافظة ذي قار استطاع أن يطور علاقته مع إحدى الشابات القطريات التي سهلت موضوع سفره إلى قطر والزواج بها والاستقرار في بلدها. وهناك ايضا بنات أغلبهن من خريجات الجامعات استفدن كذلك من مواقع الزواج على الانترنت وسافرن إلى بلدان مثل مصر والأردن والإمارات ودول خليجية أخرى. لكن الوضع عند البنت يختلف عن الرجل، فالأخير قادر على تحمل أي وضع يمكن أن يقحم نفسه فيه في تلك الدولة، ويتمكن أيضا من تلافي الأمر. لكن البنت من الصعب عليها ذلك فمجرد خروجها من البلد سيشكل ذلك خطرا عليها من النواحي كافة ".

وبهذا الخصوص قالت كوثر محسن باحثة اجتماعية وحذرت في بداية كلامها من ظاهرة الزواج على الانترنت لكونها تسهم بشكل أو بآخر في تفكك المجتمعات وتحول رغبات الشباب أو الشابات باتجاه النفور من الواقع والقبول بأي عرض يقدم مقابل تحقيق ذلك. واضافت "كما أن هذه المشكلة لا تتعلق بالعراق فقط فأغلب المجتمعات العربية تعاني هذا الوضع، لكن يمكن القول إنه في العراق، أصبح الانترنت الشاغل الوحيد للشاب العراقي حتى أصبح أغلبهم من مدمني الانترنت" .

وحذرت الباحثة الاجتماعية الشباب، وبخاصة النساء من مغبة الانجرار وراء غايات البعض من مستغلي ظروف البلدان التي تعاني المشاكل مثل العراق، واستغلال موضوع الزواج في ترغيب الشابات بالسفر واستغلالهن في أعمال غير أخلاقية. وأكدت أن من أهم ما يمر به الإنسان في حياته هو موضوع الارتباط وتكوين العائلة "وهذه المسألة لا تتم عبر أجهزة، وبدون معرفة الطرف الآخر، وما غاياته الحقيقية، كما أن إدمان استخدام الانترنت يمكن اعتباره مرضا مزمنا يضاف إلى الأمراض الأخرى وتقع مسؤولية تنظيم هذا الاستخدام على عاتق المؤسسات التعليمية؛ بما فيها المراحل الابتدائية والمتوسطة ومن ثم الجامعية. فلو خصصت حصة يومية للطلبة تشرح من خلالها أهمية هذه الشبكة وطريقة الاستفادة منها لما وقع البعض ضحية، كما تلجا بعض الفتيات الى قراءة بعض الايات القرانية من اجل الحصول على النصيب الضائع. الفتيات يتبادلن آيات قرآنية للزواج عبر الشات حيث تقول مها عمر"٢٣سنة" (معلمة) إنها تؤمن أن الزواج قسمة ونصيب ومتى شاء الله ستتزوج إلا أنها لا تمانع من تنفيذ ما تشاهده عبر بعض القنوات الفضائية وتسمعه من نصائح يساعد تنفيذها على تقدم الخطاب لها بأقرب وقت. وأضافت مها أن زميلتها نصحتها بالمواظبة على قراءة سورة البقرة بنية أن يرزقها الله العريس وما هي إلا أشهر قليلة وبالفعل تقدم لها شاب وتزوجت والآن لديها طفل. الأمر ذاته حدث مع عالية كاطع"٢٤سنة " التي تعمل في احدى معامل البسكويت ببغداد ، فهي تقرأ سورة "الطارق" بعد أن نصحتها إحدى صديقاتها بذلك ، وأكدت سامية أنها لم تنفذ ما قلن لها لعدم إيمانها بذلك وأنه مجرد خرافات لا تمت للحقيقة بصلة. أما حنان "٣١سنة" فذكرت أنها تجاوزت سن الخامسة والثلاثين ولم يأتها النصيب، وهي مواظبة على قراءة سورة البقرة وسورة الحج إضافة إلى الاستغفار ١٠٠ مرة بعد كل صلاة، بنية أن يرزقها الله الزوج الصالح، مشيرة إلى أنها لم تكن تؤمن بمثل هذه الأشياء إلا أن نظرة المجتمع تجاهها كعانس دفعتها لتنفيذ الأمر. وأكدت حنان أنه لم تعد تمانع بعد هذه المرحلة من العمر القبول بأول عريس حتى لو كانت الزوجة الرابعة، طالما أنها تجد في ذلك راحة نفسية لها وتخلصاً من شبح العنوسة. ويعلق محمد سعد "٤٤سنة " رئيس قسم علوم القران في جامعة بغداد قائلا إن تخصيص قراءة تلك الآيات بالقراءة لأجل الزواج فقط غير جائز، حيث إنه لا يعلم لهذه الأمور أصل ولا دليل في الشريعة، مشيراً إلى أنه فعل أقرب إلى الاجتهادات الخاطئة. من جانبه، أرجع الاختصاصي الاجتماعي بمستشفى الطب النفسي نصيف كاظم ذلك إلى عدة عوامل، الرئيس منها الخوف من العنوسة إضافة إلى عوامل ثانوية مساعدة من ضمنها الفراغ العاطفي لدى الفتيات، حيث تعيش الفتاة في غربة وهي داخل أسرتها وتعيش حياتها الخاصة التي لا يشاركها فيها أحد من أسرتها مما يجعلها تلجأ لاستشارة الصديقات وتطبيق مثل تلك النصائح، إضافة إلى الفهم الخاطئ لمعاني واستدلالات النصوص، وعدم الرجوع للعلماء المتخصصين في هذا المجال ما أسهم في نشر تلك الثقافة وقبولها.

الابناء يتزوجون لكن سلوك الآباء هو المشكلة

بغداد / علي جابر

يقول الباحثون ان اغلب الشباب يتزوجون من دون الاهتمام بمعرفة اب و ام الزوجة ، فالشاب يركز جل اهتمامه على معرفة كل شيء عن الفتاة التي يتزوجها، اما فيما يخص اهل الفتاة فان اهتمامه عادة يكون سريعا دون تدقيق، بل يهتم بوضع الاسرة المالي و الاجتماعي ، و كذلك الفتاة فانها تهتم بخطيبها دون اهله فلا تجهد نفسها في معرفة التفاصيل عنهم او عن احوالهم الخاصة. هذه التفاصيل الصغيرة عادة ما تجد انعكاساتها لاحقا على الحياة الزوجية.

و لتسليط الضوء بشأن هذا الموضوع اجرينا هذا الاستطلاع. اذ يرى الكثير من الباحثين ان سلوك الاباء ينعكس سلبا و ايجابا على حياة الزوجين و بالتالي فان الاثار التي تترتب على ذلك هي التي تحدد مسارات حياة الزوجين في المستقبل، مثلما تحدثت السيدة انعام عودة ماجستير في قانون الاحوال الشخصية. قالت ان الزوجين وحدهما هما اللذان يجب ان يختارا لحياتهما طرقها الخاصة واسلوبها بمنأى عن اي ضغط او تاثير خارجي مهما كان مصدر هذا الضغط. الشابان قد استقلا و هذا الاستقلال يجيء بالحرية تماما كما يحدث للشعوب التي تتحرر و تستقل من وطأة الاحتلال، و هذا الاستقلال و هذه الحرية حق لهما لا ينازعهما فيه احد، و على الزوجين عند تحقق ذلك ان يخططا جيدا كيلا يقعا في الاخطاء. عليهما أن يسيطرا على عواطفهما و ان يكون للعقل حضور مستمر في حياتهما القادمة و هذا يتاتى عن طريق الخبرة و التجربة .

وفي الكثير من دول العالم و عندما يتقدم شاب لخطيبته فان الشرط الاول الذي يطرقه الابوان هو السكن المستقل و الذي من غيره لا يمكن الموافقة على هذا الزواج. و حقيقة الامر ان لهذا الرأي مؤيدين كثر يرون ان المشاكل اليومية تتاتى من (الاحتكاك)، ومع الظروف المحيطة بالانسان اذ قد تنشب الصراعات على ابسط الامور مثلما يقول الاستاذ ناصر المياحي .. الباحث اجتماعي و الذي اضاف: ان نضوج الابوين و تفهمهما لحالة الزوجين و رغبتهما في الحياة المستقلة هو وحده الذي يشجع الزوجين على الانطلاق في الحياة و الاعتماد على النفس، خصوصا انهم شباب يدفعهم الطموح الى الوصول الى قمة الهدم بالاصرار والعزيمة. و نلاحظ ان مثل هذه التجارب توجد في الكثير من المجتمعات و خصوصا الغربية، و ذلك يتاتى من تفهم الابوين و ما وصلا اليه من علم و ثقافة و خاصة بالنسبة للام التي تقوم بدور كبير في هذا المجال من تربية الابناء و تنشئتهم. و طبعا هذه الاستقلالية في الغرب لا تؤدي الى القطيعة و لا الى الزعل كما يحصل عندنا، بل تستمر وشائجها بنفس القوة لا بل تكون اكبر لانها اساسا قائمة على اساس متين و قوي، في حين الكثير من العوائل في مجتمعنا ترى ان انعزالية الابناء يعني ان الابن هو (عاق) ولا يمكن مسامحته و هذا التجذر هو يعود الى خلفية قديمة بسبب الظروف السابقة و خصوصا في القرى و الارياف. الدور الكبير يقع على عاتق الام فهناك الام العاقلة التي عركتها الحياة و أعطتها خبرة كبيرة، و هناك الام التي تجعل من نفسها صديقة لزوجة ابنها، في حين هناك بعض الامهات يعتبرن ابناءهم مهما كبروا اطفالا لا يمكن لهم ان يعملوا شيئاً من غير الرجوع اليهن.

بعض الامهات تعتقد ان ابنها عندما يتزوج من فتاة فانها (سرقته) مثلما تقول السيدة ناجحة شاكر التي اضافت: لقد عملت ام زوجي على التفريق بيننا والسبب انها كانت كثيرة التدخل في حياتنا في كل صغيرة و كبيرة. وللاسف كان زوجي طائعا لها و لا يخالف لها رأيا، و هي بدلا من ان تسعى لاسعادنا سعت الى تدمير عشنا الصغير كوننا كنا نعيش معها، و لان زوجي ليس لديه المقدرة المالية على الاستقلالية استمرت المشاكل حتى افترقنا. هذه الام كانت لا تكرهني انا بالذات بل هي تكره اي زوجه ستكون لابنها لانها تحس انها ستاخذه منها و هذه حالة (مرضية). و انا كنت اقرأ في عيونها الحسد و الحقد و الانانية وانا كنت مصممة على اسعاد زوجي الا ان ظروفنا لم تساعدنا على الاستقلالية فتهدم كل شيء و ام زوجي هي السبب. الحاجة ام جاسم تقول حول علاقة الأم بالزوجة انه بالرغم من اني امراة كبيرة و مريضة و اعيش مع زوجي المتقاعد في بيت كبير و يتسع للجميع، الا ان زوجته اشترطت ان يسكنا في دار مستقلة بعيدا عنا. و نحن نحب ابننا و نريد له السعادة لذلك وافقت على هذا الامر ما دام الامر يسعده، و لم نتضايق فما دمنا نحبه و نريد له الخير فلندعه يحلق بعيدا و يطير مثل الطيور الان هو رجل يستطيع ان يتعاون مع زوجته في حياة طويلة مثلما يريدون ، و هو لم ينقطع عنا و يزورنا كل يوم و كل اسبوع و كذلك زوجته، ما دامت تعرف حدود الله و تعلم ان رضا الله من رضا الوالدين.

اما المحامي وليد الشبيبي فيقول: انا انصح كل شاب و كل شابة ان يدرسا طباع الاباء و الامهات قبل الزواج. حقيقة انهما لا يتزوجان الاسرة لكن هما سيكونان جزءا منها شاءا ام لا. و كذلك الخطبة في قانون الاحوال الشخصية اساسا وجدت ليفهم كل طرف الطرف الاخر، و للبحث عن ظروف العوائل و الابوين و اقترح ان تكون هذه الخطبة طويلة حتى يتحقق ما ذكرناه، و هذا مهم لان الزواج هو اللبنة الاساس لبناء المجتمع الكبير.